

## شعراء يقرأون قصائدهم في معالم مراكش التاريخية

وتذكر أن فقرة شعرية وفنية أخرى، تقترحها دار الشعر بمرآكش، حيث تحصل القصائد ضيفة على فضاءات تاريخية ساحرة، ويلتقي خلالها التراث المعماري التاريخي بالشعر، في ظل حرص دار الشعر بمرآكش على تجسير التباعد الاجتماعي بين الشعراء والنقاد والفنانين والمتلقي شعريا، عبر إطلاق العديد من الفقرات الشعرية والندوات النقدية، من بوابة منصاتهما التفاعلية، لتواصل من خلال هذه البرمجة، فتح منافذ جديدة لتداول الشعر بين جمهوره، احتراما للتدابير والظرفية الاستثنائية التي يعيشها العالم اليوم.



وهكذا، فقد تم تصوير الحلقة الخاصة بفقرة "نزهة شعرية"، صباح الأربعاء 15 يوليو الجاري، على أن يتم بث الحلقة على قنوات التواصل الاجتماعي لدار الشعر بمرآكش على يوتيوب وصفحتها على فيسبوك، ليلة الجمعة 17 يوليو على الساعة السابعة والنصف مساء.

وتشكل هذه الفقرة امتدادا لفقرات "مقيم في الدار"، و"مؤانسات شعرية تفاعلية" (1 و2)، و"نقاد بيننا"، و"ندوات" التي خصصت للتدقيق الشعري في المغرب، وفقرة "قصائد من الحجر"، و"أصوات معاصرة"، و"حكايتون شعراء".

## هيئة الثقافة البحرينية تنظم معرضين فنيين افتراضيين

وتشكّل هذه الفقرة امتدادا لفقرات "مقيم في الدار"، و"مؤانسات شعرية تفاعلية" (1 و2)، و"نقاد بيننا"، و"ندوات" التي خصصت للتدقيق الشعري في المغرب، وفقرة "قصائد من الحجر"، و"أصوات معاصرة"، و"حكايتون شعراء".

## معرضا «من وحي الثقافة» و«من المحرق نستوحى» يضمنان أعمالا في الرسم والتصوير والكولاج والفنون الجرافيكية

ويأتي معرض "من المحرق نستوحى" ضمن المبادرات التي تقام بمناسبة اختيار المحرق ضمن قائمة المدن المبدعة لمنظمة اليونسكو. وقد تلقت الهيئة 58 مشاركة من مصوريين من البحرين، بنغلاديش، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، هولندا، تونس، المملكة العربية السعودية ونيوزيلاندا. ومن بين 123 صورة، تم اختيار 78 صورة لتكون ضمن المعرض الإلكتروني.



مراكش (المغرب) - اختارت دار الشعر بمرآكش، ضمن برمجتها الخاصة بالاطور الثالث، فضاء المآثر التاريخية كي يطل من خلالها الشعراء على جمهورهم من خلال منصات التواصل الاجتماعي للدار.

وتقدم الدار فقرة جديدة موسومة بـ"نزهة شعرية"، استدعاء لأحد التقاليد الاجتماعية الراسخة في مدينة مراكش، حيث يقرأ الشعراء رشيد منسوم، مليكة بوطالب، وحسن بن منصور قصائدهم من فضاءات تاريخية مختلفة، من قصر الباهية إلى قصر البديع إلى حدائق الشعر بالمنارة، نزهة شعرية تنتقل بين الفضاءات التاريخية الخالدة لمراكش، والتي تشكل تاريخا ممتدا في الزمن المغربي والكوني. الشعر في المآثر التاريخية، فقرة كانت قد أطلقتها دار الشعر بمرآكش سابقا، ضمن برمجتها الشعرية للمواسم السابقة. لكن هنا، اختارت الدار أن تنتقل بين فضاءات مختلفة، في رسم وتشكيل للحظات شعرية بين مكان يعبق بالتاريخ، ونص شعري ينسج حميمية المكان. وسيكون الشاعر رشيد منسوم ضيفا على قصر البديع، أحد رموز فن المعمار والذي يقع في المدينة القديمة بمرآكش ويؤرخ للمرحلة السعيدة (1578 - 1603)، ويذكر الكثيرين بمعركة وادي المخازن، هذه التحفة الهندسية والعمارة، والتي سهر السلطان المنصور الذهبي على جعلها شاهادة على رونق المعمار والتصميم.

وتحلل الشاعرة الأمازيغية مليكة بوطالب، ضيفة على فضاء حدائق المنارة التاريخية، والتي تقع بالقرب من جبال الأطلس والتي يعود تاريخ إنشائها إلى القرن الثاني عشر، بأمر من الملك الموحي عبد المؤمن الموحي. وبرع يعيش المالح، والذي سبق له بناء معلمة الكتبية، في تصميم صهريج المشارة (200م) والذي (المجاري الجوفية التي ابتكرها ابن المؤنس المرابطي).

كما يشارك الشاعر والإعلامي حسن بن منصور في فقرة "نزهة شعرية"، وسجل ضيفا على فضاء قصر الباهية، والذي يعد بحق أحد القصور المهمة بمرآكش، والذي يضم مساحات وحدائق وقاعات فسحة، هذه التحفة التاريخية، التي أنشأها الوزير أحمد بن موسى (الملقب بـ"أحماد" في عهد السلطان عبدالعزيز) في القرن التاسع عشر، وأضحت تحفة فنية بصيغتها الأندلسية والحضارية.

## هيئة الثقافة البحرينية تنظم معرضين فنيين افتراضيين

وتشكّل هذه الفقرة امتدادا لفقرات "مقيم في الدار"، و"مؤانسات شعرية تفاعلية" (1 و2)، و"نقاد بيننا"، و"ندوات" التي خصصت للتدقيق الشعري في المغرب، وفقرة "قصائد من الحجر"، و"أصوات معاصرة"، و"حكايتون شعراء".

ويأتي معرض "من المحرق نستوحى" ضمن المبادرات التي تقام بمناسبة اختيار المحرق ضمن قائمة المدن المبدعة لمنظمة اليونسكو. وقد تلقت الهيئة 58 مشاركة من مصوريين من البحرين، بنغلاديش، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، هولندا، تونس، المملكة العربية السعودية ونيوزيلاندا. ومن بين 123 صورة، تم اختيار 78 صورة لتكون ضمن المعرض الإلكتروني.

وتشكّل هذه الفقرة امتدادا لفقرات "مقيم في الدار"، و"مؤانسات شعرية تفاعلية" (1 و2)، و"نقاد بيننا"، و"ندوات" التي خصصت للتدقيق الشعري في المغرب، وفقرة "قصائد من الحجر"، و"أصوات معاصرة"، و"حكايتون شعراء".

ويأتي معرض "من المحرق نستوحى" ضمن المبادرات التي تقام بمناسبة اختيار المحرق ضمن قائمة المدن المبدعة لمنظمة اليونسكو. وقد تلقت الهيئة 58 مشاركة من مصوريين من البحرين، بنغلاديش، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، هولندا، تونس، المملكة العربية السعودية ونيوزيلاندا. ومن بين 123 صورة، تم اختيار 78 صورة لتكون ضمن المعرض الإلكتروني.

ويأتي معرض "من المحرق نستوحى" ضمن المبادرات التي تقام بمناسبة اختيار المحرق ضمن قائمة المدن المبدعة لمنظمة اليونسكو. وقد تلقت الهيئة 58 مشاركة من مصوريين من البحرين، بنغلاديش، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، هولندا، تونس، المملكة العربية السعودية ونيوزيلاندا. ومن بين 123 صورة، تم اختيار 78 صورة لتكون ضمن المعرض الإلكتروني.

## نحو إنسانية جديدة تؤمن بالذكاء والفن

أم الزين بنشيخة المسكيني: تحوير المقدس ينقذ العرب من العنف



### الفن مجال لتقديس للحياة والإنسان

المستقبل التي تدونها اليوم العقول الحرة بالإبداع والفن والعلم والانتماء إلى باحة تكنولوجيا إنتاج الذكاء البشري بدلا من المكوّن قرب بؤر الحقم المعتم. إن شباب المقدس بوسعهم أن يتخذ من الانتماء الجمالي إلى العالم خطه الإشكالي الرفيع ووسع الاستثمار في ثقافة الأمل، أي في السؤال الثالث الذي وقعه كانظ منذ 1781 مانحا الإنسانية الحديثة إشكالا من المناعة الاستيطانية نحو إنسانية جديدة تؤمن بالذكاء البشري المتاح في كل أشكال التخيل الجمالي والإبداع العلمي والتكنولوجي معا.

كيف نتوجّه إذا باملنا على نحو نتقن فيه إنجاز سردية البهجة وإعادة مشاعر الفرح إلى علما وإلى لغتنا الجميلة؛ وكيف نخترع لأنفسنا الهشة شكلا من المناعة الاستيطانية المضادة لسياسات اليأس التي يتبشرها الجاللون الجدد في مستنقع الإمبريالية المتوحشة؛ وكيف في وسعنا أن نوقع معا عقدا جماليا يضمن ثقافة التسامح والاختلاف، ويعدنا بقيم الحب والسعادة في زمن البؤس البشري المعتم؛ كيف نقلب عقولنا ثائية بين التسامح الرومانسي الذي يصلح بين الشعوب وشعراهم، والتسامح التنويري الذي يدافع عن حرية الضمير ويفصل بين العقل والمثولوجيا، من أجل التقدم نحو نايبا سردية مغايرة في ضرب من الانتماء الجمالي إلى العالم؛ رُبّ انتماء كفيل بشطب الهويات المسعورة إلى أكل عقول البشر وضماهم، والدفع بذكرتنا العربية إلى جغرافيات حيوية أجمل.

هذه الأسئلة المحرجة والمعقدة سعت المسكيني إلى الإجابة عليها وذلك باستدعاء أهم النقاشات الفلسفية والجمالية المعاصرة التي حدثت في صلب البراداييم الثقافي العالمي الجديد. لذلك فالكاتب يحاول الانخراط في صلب براداييم تعدّد الاختصاصات فتراه يترحل بين فلسفة الدين والتاريخ لحرب الأيقونات وللتسامح التنويري "القسم الأول". ومجال فلسفة الأدب بما هو بحث عن المقدس عبر معارك الاستعارة وكينونة المكتوب ورواية الأغنيات المخوقة، عبر فلسفة الشعر وأغنيات الغجر المخضبة بأعراس الدم لدى لوركا "القسم الثاني". ومجال جماليات الفنون التشكيلية التي ترسم المقدس تارة عبر التصوف في الفن التجريدي وعبر "الدرجة الصفر من الشكل"، أو في ضرب من "صمت الملائكة" أو عبر قداسة ضرب من الأرض "أرض فلسطين في أعمال حاطوم وغيره..". أو "كوجيتو السلع" في حضارة صارت فيها السلع أصناما للعبادة أيضا، أو عبر فن البويرت و"أرنبة إدوردوكا" "القسم الثالث".

لنصوص منهوكة أم علينا التوجّه نحو سردية مغايرة تجعل المستقبل ممكنا لأوطاننا؛ ولا يزال المقدس عندنا يتمتّع بصحة جيدة أم هو محتاج إلى شكل جديد من الزمينة؛ لقد أوكل الرومانسيون منذ شيلنغ وهولدرلين إلى حدود هايدغر إلى الفن مهمة اقتفاء أثر المقدس في العالم، بعد سقوط العالم في الزمن الرديء، وعُدّ غادامر الأدب هو الراعي الوحيد لكينونة المكتوب بأن يبعد القرب بيننا وبين العالم، وبأن يجعل اللغة هي شكل الكينونة الأصلية أو ما "يبقى هناك" في ضرب من العهد الدائم. ولقد رأى الفيلسوف رينيه جيرار أن كل شكل من الأدب هو بحث عن المقدس وأن "أوراء الإشارات العبيثة للطقوس الخيالية للشاعر ينبثق المقدس، مقدس يفرض نفسه بقر من القوة إلى حدّ لا نملك فيه العدم أكثر فاكتر". بل الأكثر من ذلك أن الوضعية التأويلية للمعيد تقلصت مع هايدغر بحيث لم يعد المعبد اليوناني مثلا يلتقطه كتاب أصل الأثر الفني لهايدغر، منتخبا من أجل العبادة، إنما صار فناً للكينونة بل هو من يستدعي الكائنات إلى باحة الكينونة بأن يهبها هيئتها المخصوصة.

وترى المسكيني أن ما حدث تحديدا للمقدس في هذا البراداييم التأويلي والجمالي الجديد هو تحوله من دموع الكهان وخرافات المشعوذين ودموية المعصبين وباعة صكوك الغفران لذوي النفوس الواهنة، إلى باحة الفئّانين والمبدعين القادرين على توظيف الكينونة أو الصيرورة أو الذاتيات القادرة على كتابة سرديات المستقبل. هاهنا يتخذ السرد معاني عدة؛ فهو ذاك الحقل اللغوي الواسع الذي يضم كل الأفعال اللغوية من قبيل الرواية أو اللوحة أو المسرح أو القصيدة. وهاهنا مهمة السرد هي إعطاء شكل للزمن، بحيث يشترع كل سرد عالما أمامه هو عالم النص الذي يجد في الزمان مناظر له.

والسرد هو أيضا مهمة العلم بحيث يجري اعتبار العلم إحدى سرديات المستقبل. وهنا يتقدّم ميشال سار تصورا جماليا لتاريخ العلوم، ويرى أن العلم سردية جمالية أيضا، وذلك بوصفه يقص علينا تاريخ العالم ومزلتنا ضمن هذه الفوضى الخلاقة التي جعلتنا هنا الآن. وفي هذا السياق ثمة تحول جذري في قراءة العلوم المعاصرة لا بوصفها حقائق ذهنية بعيدة عن عموم الناس، بل بوصفها ظاهرة جمالية ضمن ضرب من الجماليات الاستثنائية. وهي جماليات نغم منها توسيع دائرة المؤمن بالعلم ضدّ الثقافات الدينية المتزمتة التي تعاني من مشعوذيتها ومن سماستها اليوم في هذا الانتماء الإسلامي الكوني الكبير الذي يخصنا. وأشارت إلى أهمية العمل على توجيه عقولنا ومخيلنا نحو أسئلة

وأن تبعد، بين ما يدخل تحت سقف العقل البشري وما يخرج عنه فيتحول إلى الخرافة والشعوذة والتعصب باشكالة.

وتقول الباحثة "إذا كان مرسيا إلباد قد اعتقد أن المقدس هو أصل الإنسان الديني، وأن الدين هو في جوهره تجرّبة للمقدس؛ فإن المقدس في المجتمعات ما بعد الدينية قد غير من عناوينه. لقد تمّ تحرير مقولة المقدس من حدود الديانات والاعتقاد في الكائنات المفارقة وتحول إلى شكل من الاحترام الكبير. احترام للإنسان بوصفه غاية في ذاته، وهذا أمر وقعه في الحقيقة كانظ منذ 1785، ثم صرنا اليوم نتكلّم عن حرمة الشخص وحرمة الجسد وحرمة الحياة الشخصية والحميمية للأفراد وحرية الأشخاص في سياسة هوياتهم العقائدية والجنسية، وفي تحويل أجسادهم أو أجناسهم وفي اختيار الموت الرحيم".

لقد صار الوطن مقدسا والحرية مقدسة والحق في المساواة بين جميع الناس أمرا مقدسا منذ الإعلان العالمي عن حقوق الإنسان بتاريخ 1948. وصار الحديث عن احترام الطبيعة والحيوانات ومنع صيد ما هو أبل إلى الانقراض منها، وصرنا ننظر لعقد طبيعي يوقع ضربا من التقديس العلماني للطبيعة نفسها مثلما وقعه ميشال سار في أحد كتبه. وأصبح أبنائنا يقدسون ألعاب الفيديو ويعجبون إلى حدّ التقديس بنجوم كرة القدم وموسيقى الراب ونجوم السينما العالمية.

كوجيتو السلع صار إلى ضرب من التقديس لثقافة البضاعة. الشعور بروعة الأثار الفنية وتقدّيس معالم الذكرة الفنية وحفظها والاستياء الشديد من كل ما حدث من تدمير لبعضها في الموصل أو في سوريا من طرف الإرهابيين، كلها تعبّر عن هذا الشكل الجديد من المقدس الذي تتكسب اليوم في أفقه سرديات المستقبل. ما دام السرد سواء كان أدبيا أو تشكليا أو شعريا أو مسرحيا هو الإمكانية القصوى لأن يمنح الفن شكلا للزمن بيننا.

### خلق البهجة

أما الرهان الكبير للكتاب فكان "نحو انتماء جمالي إلى العالم" بوصفه يؤرّخ في لغة الضاد ما حدث من تحولات فلسفية وتشكيلية وإبداعية في البراداييم الاستيطاني الكبير منذ كانظ وهيغل وهايدغر وريكور وغادامر إلى باديو وميشال سار، وغاتاري. وهو تاريخ يتم أيضا في أفق أسئلة الربيع العربي والإرهاب الإسلامي وذلك في صلب ضرب من الوضعية التأويلية التي تحاول فخص المسافة بين النصوص المكتوبة في لغة الغرب والواقع الموقع بجبر لغة الضاد الدموي في معارك ترتيب الذاكرة أو السطو على الماضي، لكن أي ذاكرة علينا حينئذ أن نخترنا الانتماء إليها؛ ذاكرة الحروب البينية أم ذاكرة المعارك الحيوية؛ استنظال حراسا

التغييرات التي شهدتها البشرية في القرن العشرين فرضت رؤى جديدة للعالم والفكر والإبداع والحياة البشرية في مختلف أبعادها. ولعل أكثر المتأثرين بالتغييرات هذه هو المقدس الذي فقد سلطته القديمة التي استمرت لقرون في التحكم بواقع البشر وأفكارهم وتفاصيل حياتهم حتى حررهم العلم. لكن العلم والواقع العلمي والتكنولوجي والسياسي الجديد يحتمان ضرورة تحوير المقدس كليا لتجنب رداد الفعل العنيفة التي قد ينتجها.



محمد الحماصي كاتب مصري

يشكل كتاب "الفن والمقدس.. نحو انتماء جمالي إلى العالم" للباحثة التونسية أم الزين بنشيخة المسكيني مساحا فلسفية لمعارك خاضها العقل البشري مع فكرة المقدس الديني، بما هو باحة للقرابين منذ الديانات الوثنية وللذبايح مع الحروب الدينية، وهو أيضا مسارات اشتباك للغة الضاد مع أهم الأحداث الفكرية والجمالية، التي وقعت في مسار العقل العالمي الحديث منذ كانظ إلى حدود الآن باديو.

ترى المسكيني أن هناك جوعا هائلا إلى المقدس ينتاب الإنسانية الحالية، فيغريها في دوامات العنف المعتم حين، وفي متعة الأعراس والأعياد والمطمحين والرموز التي لا يمكن لشعب أن يواصل الحياة من دونها. وتساءلت أي إيقاع للمقدس في عقولنا في عالم التصحر الروحي والعاطفي وقطع الجغرافيا؛ وهل نجد دوما الإنصات إلى إيقاعات المقدس من أجل تأثيث الروح في أوطاننا؟

### تغير المقدسات

إذا كانت الحدائثة قد عرّفت منذ ماكس فيبر بكونها "نزعا للقداسة عن العالم"، فإن فكرة المقدس، على عكس ذلك، توقع عودة مثيرة في الفكر العالمي منذ دوركايم (1912)، وكارل أوتو (1917)، وميشال ليريس (1938) ومرسيا إلباد (1957)، ورينيه جيرار (1972)، وبول ريكور (1974). وهي بذلك إنما تجعل في الوقت نفسه على تجديدات حاسمة. وإذا كان العالم الرأسمالي المعولم يسقط منذ عقد من الزمن في ضرب من اليأس الرمزي وتحويله ميدان الحياة كله إلى بضاعة، فإن المقدس يعود في جديد مغيرا من عناوينه، فهو مقدس ما بعد ديني أو علماني أو جمالي أو مقدس الحياة اليومية أيضا.

## في كتابها تراهن المسكيني على فكرة أساسية هي قدرة الفن على اختراع ألعاب مقدسة جديدة تجعل الحياة ممكنة

تراهن المسكيني في كتابها، الصادر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود على فكرة أساسية هي "قدرة الفن على اختراع ألعاب مقدسة جديدة تجعل الحياة ممكنة، على الرغم من سياسات الإنعاش والقصص الأنطولوجي في هذه الأزمنة الرديئة. ومهمة كهذه لا يقدر عليها غير الذين يواصلون الأغنيات على إيقاع الكارثة، وربما لا أحد بوسعهم أن يتماسك جيدا في هذا الخراب الجميل غير الفنانين والمبدعين، أو من في وسعهم تحرير الحياة حينما يقع اعتقالها. غير أن الحياة في هذا العصر ما بعد الديني وما بعد الميتافيزيقي وما بعد الإنساني هي الموضوع الأساسي للمقدس.

لقد وقّع الغرب الحديث نهاية الدين التقليدي الذي يتحكم في المصير المدني للإنسانية، ودخل منذ قرن في أفق "المقدس الديني"، أو ما يسميه الفيلسوف الفرنسي رينيه جيرار "مقدس من نمط جمالي". إن حدثا تحديدا هو رسم الخرائط وتعيين الحدود بين أن تؤمن وأن تفكر